

## مساهمة المستوى الثقافي للأسرة في اكتساب وتعلم اللغات

أ.د سعيدي محمد

مصطفى مصطفى

جامعة مستغانم

### الملخص:

يتناول البحث بالدراسة والتحليل المستوى الثقافي للأسرة الجزائرية الذي من شأنه التأثير المباشر وغير المباشر على اكتساب وتعلم اللغات الأجنبية في المدرسة الجزائرية، حيث أجريت الدراسة بثانويات دائرة أولاد ميمون ولاية تلمسان من خلال توزيع استبيان على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. جاءت نتائج الدراسة متطابقة مع فرضيات البحث التي وضعناها واتضح أنّ هناك علاقة وطيدة بين المستوى التعليمي العالي للوالدين وتعلم اللغة الأجنبية، بالإضافة إلى ذلك اتضح أن الأسرة المتعلمة تتميز بامتلاك الوعي بضرورة الاهتمام بإتقان اللغات الأجنبية واكتسابها، وهذا بالضرورة ينعكس على الفرد المنتهي إليهما.

الكلمات المفتاحية: اللغات الأجنبية، الاكتساب، الأسرة، التعلم، المجتمع.

### Abstract :

This study analyses the most important social, cultural and urban factors that will directly and indirectly impact on the acquisition and learning of foreign languages in Algerian schools. The members of this study are the student of two high schools in the area of Ouled Mimoun -Tlemcen .This study reveals that the social and cultural fact especially of the family have a great role in helping children in learning and acquiring foreign languages.

**Key words:** Foreign languages, aquisition, family, Learning, Society

### مقدمة

يأخذ موضوع تعليمية اللغة في المؤسسات الرسمية الجزائرية منحيتين اثنتين، الأول هو الذي يُعنى بدراسة العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المؤثرة في إكتساب وتعلم اللغات الأجنبية. أمّا المنحى الثاني يتعلق بالتعرف على مدى اكتساب الطالب

للغات الأجنبية ودافعيته في ذلك، خاصة في ظل التحدي العلمي والتكنولوجي الذي يسيطر اليوم على خطاب العولمة...

إن قدرة المتعلمين على اكتساب اللغات الأجنبية يساهم مساهمة فعالة في بناء المجتمع، مما يتوجب أن تتكاثف مختلف العوامل المؤثرة في نجاح ذلك، بداية بالأسرة التي تعتبر النواة الأساسية للمجتمع والبنية المسؤولة عن احتواء الطفل وإكسابه معايير النجاح مستقبلا، التي يجب أن تستمر في إثبات النجاح والمضيّ قدما بحكم التحديات التي تحاصرها وتحاول سلب وظيفتها التقليدية في احتواء الطفل وتلقينه والاهتمام به. إن عولمة التعليم تعدّ هدف النظام العالمي وعلينا اليوم مجاراة تطورات هذا العالم ولن يكون ذلك دون تشجيع اكتساب اللغات الأجنبية وتسهيل تعلّمها من قبل مختلف العناصر والمؤسسات المسؤولة عن ذلك وهذا ما سنتطرق إليه بالدراسة، خاصة وأن السلطة في الجزائر تحاول المساهمة بقوة في تعلّم اللّغة من حيث المناهج المتّبعة والمشجعة لذلك. قد تساهم مجموعة من العوامل في اكتساب اللّغة الأجنبية وتولّد علاقة متينة بين الأسرة والمدرسة. هذه المساهمة هي التي سنتطرق إلى دراسة الجانب الثقافي والاجتماعي منها، بالتركيز على المستوى الثقافي للأسرة وقياس العلاقة الارتباطية بينه وبين مستوى العملية التعليمية في اللغات الأجنبية (اللّغة الفرنسية واللّغة الانجليزية) عن طريق أداة الاستبيان.

تتصف العملية التعليمية بالتعقيد والعمق، لذا ارتأينا في دراستنا هذه الاستعانة بالمنهج الكمي الإحصائي والتحليل الوصفي، كي يتسنى لنا التحليل الشامل والدقيق لنتائج الدراسة وقد طبقنا الاستبيان كي نتعرف على العلاقات الارتباطية التي تجمع واقع المستوى الثقافي للأسرة ومتطلبات التعليمية، بهدف التوضيح والإمام بالموضوع أكثر.

## أولا: الأسس المنهجية للدراسة

### 1- مجالات الدراسة الجغرافي والبشري:

كل بحث علمي يستلزم تحديد مجالات الدراسة لأنها تميّزه بالدقة والوضوح والموضوعية، لأن المجال الجغرافي والبشري والزمني من شأنه إغناء البحث وإثرائه بمؤشرات مساعدة للتحليل والتفسير ومجالات دراستنا هي كالتالي:

لقد أجرينا الدراسة الاستطلاعية للبحث بمدينة أولاد ميمون بولاية تلمسان ، وهو نفس مكان الدراسة الميدانية بحكم إقامة الباحث فيها ووجود مؤسسات تخدم البحث، هذا ما سهّل علينا الاتصال المستمرّ بالمؤسسات التي تمّ اختيارها، قمنا بتوزيع

الاستمارات على مجموعة من التلاميذ تضمهم ثانويتي الشهيد بوحميدي الطاهر والثانوية المتشعبة<sup>2</sup>.

"أسلوب العينة هو طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن عناصر وحالات محددة، يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر مفردات مجتمع الدراسة، بما يخدم ويتناسب ويعمل على تحقيق هدف الدراسة"<sup>1</sup> ذلك أن دراسة المجتمع بكل عناصره ومفرداته أمر يستلزم وقتاً وجهداً وتكاليفاً معتبرة، واتخاذ اختيار العينة أسلوباً مسهلاً للباحثين بشرط الدقة في الاختيار حسب المنهج المتبع والهدف المرجو من الدراسة. بما أن دراستنا عن المستوى الثقافي للأسرة ومساهمته في العملية التعليمية في اكتساب اللغات الأجنبية بالتحديد، فقد قمنا بتحديد عينة من التلاميذ، كي يتسنى معرفة واقعها من وجهة نظرها.

تمّ توزيع 60 استمارة على التلاميذ. وقد تمّ حساب عينة التلاميذ بناء على أساس العُشر<sup>2</sup>. تمّ اختيارهم بالطريقة العشوائية أي أن نوع العينة عشوائية، حيث كان العدد الاجمالي 601 تلميذاً وبعد تطبيق مبدأ العُشر حصلنا على عينة 60 تلميذاً، وكان العدد بنسب متفاوتة في المؤسسات المختارة، وتمّ توزيع الاستمارات وفق القائمة وانتظار فترة معينة لاسترجاعها حسب كل مؤسسة.

## 2- مناهج البحث والتقنيات المعتمدة في الدراسة :

لقد تمّ الاعتماد في هذه الدراسة على مناهج معينة تتماشى مع أهداف دراستنا وتساعدنا في الحصول على نتائج دقيقة وموضوعية.

### • المنهج الوصفي:

"يراد بالدراسات الوصفية ما يشمل جميع الدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بطبيعة وبوضع جماعة من الناس أو عدد من الأشياء أو

<sup>1</sup> ربيعي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان - 2000، ص138.

<sup>2</sup> Madeleine Grawitz, Méthodes des sciences sociales, 4ème édition, Dalloz, 1979, p18.

مجموعة من الظروف أو فصيلة من الأحداث أو نظام فكري. أي نوع آخر من الظواهر التي يمكن أن يرغب الشخص في دراستها... ومن بين الأسماء التي تُعنى بها الدراسات الوصفية تسميتها "بدراسة الوضع" لاهتمامها بدراسة الوضع الحاضر للأمر المراد دراسته والدراسات المعمارية<sup>1</sup> وهو بحث لا يقتصر على جمع المعطيات وتصنيفها وتحليلها، وإنما يتضمّن تفسير النتائج وقياسها للحصول على استنتاجات ذات معنى من شأنها أن تكون تعميمات للظاهرة المدروسة. وبحثنا هنا يتخذ ما يسمى "بدراسة الوضع" وهو دراسة واقع اكتساب وتعلم اللغات الأجنبية ومدى مساهمة المستوى الثقافي للأسرة في ذلك.

#### • المنهج الإحصائي:

تبعاً لمشكلة الدراسة حدّدنا المنهج الإحصائي لدراسة موضوعنا، هذا المنهج القائم على "الإحصاء وهو العلم الذي يمثّل مجموعة من الطرق العلمية التي تتولى جمع البيانات العددية وعرضها وتحليلها وتفسيرها بما يكفل الوصول إلى نتائج صحيحة، أو أقرب ما تكون..."<sup>2</sup> وهو منهج كمي يستهدف قياس ظاهرة معينة والتعبير عن المتغيرات تعبيراً عددياً.

استخدمنا في بحثنا هذا أداة أساسية هي الاستمارة تبعاً للمنهج الإحصائي الذي تطلّبه مشكلة البحث، تمثّلت عينة البحث في تلاميذ السنة الثالثة ثانوي من مختلف التخصصات، ذكورا وإناثا، وقد اخترنا السنة الثالثة ثانوي باعتبارها السنة النهائية ونستطيع من خلالها التعرف على مستوى التلميذ في اللّغات الأجنبية. واستعنّا كذلك بالملاحظة لإثراء البحث بمعلومات تفيد تحليل الواقع ودراسة الوضع.

### ثانياً: عرض النتائج والتحقق من الفرضيات

#### 1- عرض نتائج العينة :

<sup>1</sup>- مروان عبد المجيد ابراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق عمّان، 2000، ص 125.

<sup>2</sup> - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية-تدريبات عملية-تر: بوزيد صحراوي وأخرون، ط2، 2006، ص 113.

أ- خصائص العينة : 37 إناث بما يمثل 38% و 37% على التوالي. و وقد قمنا بتصميم الاستمارة التي تضمنت 23 سؤالاً بما في ذلك البيانات الأولية والأسئلة المفتوحة

| المستوى الدراسي للأب | التكرارات | %    |
|----------------------|-----------|------|
| بدون                 | 11        | 18%  |
| ابتدائي              | 18        | 30%  |
| متوسط                | 10        | 17%  |
| ثانوي                | 06        | 10%  |
| جامعي                | 15        | 25%  |
| المجموع              | 60        | 100% |

الجدول (1):يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي للأب

يوضح الجدول (1) توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي للأب، حيث نجد نسبة 30% تمثل المستوى الابتدائي، ونسبة 25 % تمثل المستوى الجامعي، تليها نسبة 18% التي تمثل فئة بدون مستوى، كذلك نجد نسبة 17% تمثل المستوى المتوسط، ونسبة 10% تمثل المستوى الثانوي.

| المستوى الدراسي للأم | التكرارات | %    |
|----------------------|-----------|------|
| بدون                 | 11        | 18%  |
| ابتدائي              | 12        | 20%  |
| متوسط                | 16        | 27%  |
| ثانوي                | 06        | 10%  |
| جامعي                | 15        | 25%  |
| المجموع              | 60        | 100% |

الجدول (2): يمثّل توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي للأم.

يوضح الجدول (2) توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي للأم، حيث نجد نسبة 27% تمثل المستوى المتوسط، ونسبة 25 % تمثل المستوى الجامعي، تليها نسبة 20% التي تمثل فئة المستوى الابتدائي، كذلك نجد نسبة 18% تمثل بدون المستوى، ونسبة 10% تمثل المستوى الثانوي.

| معدل اللغة الفرنسية | التكرارات | % |
|---------------------|-----------|---|
|---------------------|-----------|---|

|             |    |      |
|-------------|----|------|
| مستوى ضعيف  | 11 | 18%  |
| مستوى متوسط | 21 | 35%  |
| مستوى عالي  | 28 | 47%  |
| المجموع     | 60 | 100% |

الجدول (3): يمثّل توزيع المبحوثين حسب المستوى في اللّغة الفرنسية. لقد استعنا ببعض الأساتذة في تقسيم نقاط التلاميذ في اللّغة الفرنسية واللّغة الانجليزية إلى ثلاث مستويات هي كالتالي: مستوى ضعيف (أقل من 10)، مستوى متوسط (10 من 14)، مستوى عالي (15 فما فوق). يوضح الجدول (3) توزيع المبحوثين حسب المستوى في اللّغة الفرنسية، حيث نجد نسبة 47% تمثّل المستوى العالي في اللّغة فرنسية، ونسبة 35% تمثّل المستوى المتوسط، تليها نسبة 18% التي تمثّل فئة المستوى الضعيف في اللّغة الفرنسية.

| معدل اللّغة الانجليزية | التكرارات | %    |
|------------------------|-----------|------|
| مستوى ضعيف             | 10        | 16%  |
| مستوى متوسط            | 37        | 62%  |
| مستوى عالي             | 13        | 22%  |
| المجموع                | 60        | 100% |

الجدول (4): يمثّل توزيع المبحوثين حسب المستوى في اللّغة الانجليزية. يوضح الجدول (4) توزيع المبحوثين حسب المستوى في اللّغة الانجليزية، حيث نجد نسبة 22% تمثّل المستوى العالي في ذات اللّغة، ونسبة 62% تمثّل المستوى المتوسط، تليها نسبة 16% التي تمثّل فئة المستوى الضعيف في اللّغة الانجليزية.

| المستوى في اللّغة التحدث باللّغة الأجنبية | مستوى ضعيف | مستوى متوسط | مستوى عالي | المجموع |
|---|------------|-------------|------------|---------|
| نعم                                       | 03%        | 49%         | 18%        | 70%     |
| لا  | 18%        | 12%         | 00%        | 30%     |
| المجموع                                   | 21%        | 61%         | 18%        | 100%    |

الجدول(5): يبيّن العلاقة بين تحدث المبحوثين باللّغات الأجنبية والمستوى في اللّغة الفرنسية

يوضّح الجدول (5) مدى تأثير تحدث التلميذ باللغات الأجنبية في مستواه في اللّغة الفرنسية، نجد أولاً:

- من خلال قراءتنا للجدول وتحليلنا لهذه النسب نلاحظ أن تحدث التلميذ باللغات الأجنبية خارج القسم يؤثر في ارتفاع مستواه في اللّغة الفرنسية.
- نجد ثانياً:

- من خلال قراءتنا وتحليلنا لهذه النسب نلاحظ ان عدم تحدث التلميذ باللغات الأجنبية خارج القسم يؤثر في انخفاض مستواه في اللّغة الفرنسية

| المجموع | مستوى عالي | مستوى متوسط | مستوى ضعيف | المستوى في اللّغة التحدث باللّغة الأجنبية |
|---------|------------|-------------|------------|---|
| %70     | %07        | %63         | %00        | نعم                                       |
| %30     | %00        | %18         | %12        | لا  |
| %100    | %07        | %81         | %12        | المجموع                                   |

الجدول(6): يبيّن العلاقة بين تحدث المبحوثين باللّغات الأجنبية في المنزل والمستوى في اللّغة الانجليزية

يوضّح الجدول (6) مدى تأثير تحدث التلميذ باللغات الأجنبية في المنزل في مستواه في اللّغة الانجليزية، نجد أولاً:

- من خلال قراءتنا وتحليلنا لهذه النسب نلاحظ أن تحدث التلميذ باللغات الأجنبية في المنزل وخارج القسم يؤثر في ارتفاع مستواه في اللّغة الانجليزية.
- نجد ثانياً:

من خلال هذه النسب نلاحظ أن عدم تحدث التلميذ باللغات الأجنبية خارج القسم يؤثر في انخفاض مستواه في اللّغة الانجليزية.

| المجموع | مستوى جامعي | مستوى ثانوي | مستوى متوسط | مستوى ابتدائي | بدون مستوى | المستوى التعليمي للأب المستوى في اللّغة |
|---------|-------------|-------------|-------------|---------------|------------|---|
| %20     | %02         | %02         | %02         | %07           | %07        | مستوى ضعيف                              |
| %35     | %10         | %07         | %11         | %05           | %02        | مستوى متوسط                             |
| %45     | %13         | %13         | %12         | %03           | %02        | مستوى عالي                              |
| %100    | %25         | %22         | %25         | %15           | %11        | المجموع                                 |

الجدول (7): يمثل مدى مساهمة المستوى التعليمي للأب في اكتساب وتعلّم اللّغة الفرنسية

من خلال الجدول (7) حاولنا معرفة المستوى التعليمي للأسرة من خلال المستوى التعليمي للأب وقسمنا ذلك إلى ثلاث مستويات، بدون مستوى، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي، كذلك استعنا بمؤشر المعدل في اللغة الأجنبية لمعرفة مدى مساهمة المستوى التعليمي في اكتساب وتعلم اللغة الفرنسية، محاولين البحث عن إن كانت هناك علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للأب وتعلم اللغة الفرنسية للإبن؟ نجد أولاً:

- من خلال قراءتنا للجدول وتحليلنا لهذه النسب نلاحظ تدني في نسب اكتساب اللغة الفرنسية عند ربطها بالفئات التي تنتهي إلى مستوى تعليمي متدني للأب.
- نجد ثانياً:
- من خلال قراءتنا وتحليلنا لهذه النسب نلاحظ تدني في نسب اكتساب اللغة الفرنسية عند ربطها بالفئات التي تنتهي إلى مستوى تعليمي متدني للأب.

| المجموع | مستوى جامعي | مستوى ثانوي | مستوى متوسط | مستوى ابتدائي | بدون مستوى | المستوى التعليمي للأب<br>المستوى في اللغة |
|---------|-------------|-------------|-------------|---------------|------------|---|
| %17     | %05         | %00         | %03         | %05           | %04        | مستوى ضعيف                                |
| %62     | %25         | %15         | %13         | %05           | %04        | مستوى متوسط                               |
| %21     | %07         | %06         | %06         | %00           | %02        | مستوى عالي                                |
| %100    | %37         | %21         | %22         | %10           | %10        | المجموع                                   |

الجدول(8): يمثل مدى مساهمة المستوى التعليمي للأب في اكتساب وتعلم اللغة الانجليزية

يوضح الجدول (8) مدى مساهمة المستوى التعليمي للأب في اكتساب وتعلم اللغة الانجليزية، محاولين البحث عن إن كانت هناك علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للأب وتعلم اللغة الانجليزية للإبن؟ نجد أولاً:

- من خلال هذه النسب نلاحظ تدني في نسب اكتساب اللغة الانجليزية عند ربطها بالفئات التي تنتهي إلى مستوى تعليمي متدني للأب.
- نجد ثانياً:
- من خلال هذه النسب نلاحظ تدني في نسب اكتساب اللغة الانجليزية عند ربطها بالفئات التي تنتهي إلى مستوى تعليمي متدني للأب.

| المجموع | مستوى جامعي | مستوى ثانوي | مستوى متوسط | مستوى ابتدائي | بدون مستوى | المستوى التعليمي للأب<br>المستوى في اللغة |
|---------|-------------|-------------|-------------|---------------|------------|---|
|         |             |             |             |               |            |   |



|      |     |     |     |     |     |             |
|------|-----|-----|-----|-----|-----|-------------|
| %20  | %03 | %04 | %05 | %04 | %04 | مستوى ضعيف  |
| %35  | %10 | %10 | %07 | %05 | %03 | مستوى متوسط |
| %45  | %13 | %13 | %11 | %03 | %05 | مستوى عالي  |
| %100 | %26 | %27 | %23 | %12 | %12 | المجموع     |

الجدول(9): يمثل مدى مساهمة المستوى التعليمي للأم في اكتساب وتعلّم اللّغة الفرنسية

من خلال الجدول (9) حاولنا معرفة المستوى التعليمي للأسرة من خلال المستوى التعليمي للأم وقسمنا ذلك إلى ثلاث مستويات، بدون مستوى، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي، كذلك استعنا بمؤشر المعدل في اللّغة الأجنبية لمعرفة مدى مساهمة المستوى التعليمي في اكتساب وتعلّم اللّغة الفرنسية، محاولين البحث عن ان كانت هناك علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للأم وتعلّم اللّغة الفرنسية للإبن؟ نجد أولاً:

- من خلال قراءتنا للجدول وتحليلنا لهذه النسب نلاحظ تدني في نسب اكتساب اللّغة الفرنسية عند ربطها بالفئات التي تنتهي إلى مستوى تعليمي متدني للأم.
- نجد ثانياً:

- من خلال هذه النسب نلاحظ تدني في نسب اكتساب اللّغة الفرنسية عند ربطها بالفئات التي تنتهي إلى مستوى تعليمي متدني للأم.

| المجموع | مستوى جامعي | مستوى ثانوي | مستوى متوسط | مستوى ابتدائي | بدون مستوى | المستوى التعليمي للأم<br>المستوى في اللّغة |
|---------|-------------|-------------|-------------|---------------|------------|--|
| %17     | %05         | %00         | %00         | %05           | %07        | مستوى ضعيف                                 |
| %62     | %15         | %20         | %13         | %07           | %07        | مستوى متوسط                                |
| %21     | %08         | %07         | %04         | %00           | %02        | مستوى عالي                                 |
| %100    | %28         | %27         | %17         | %12           | %16        | المجموع                                    |

الجدول (10): يمثل مدى مساهمة المستوى التعليمي للأم في اكتساب وتعلّم اللّغة الانجليزية

يوضّح الجدول (10) مدى مساهمة المستوى التعليمي للأم في اكتساب وتعلّم اللّغة الانجليزية، محاولين البحث عن إن كانت هناك علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للأم وتعلّم اللّغة الانجليزية للإبن؟ نجد أولاً:

- من خلال هذه النسب نلاحظ تدني في نسب اكتساب اللّغة الانجليزية عند ربطها بالفئات التي تنتهي إلى مستوى تعليمي متدني للأم.
- نجد ثانياً:
- من خلال هذه النسب نلاحظ تدني في نسب اكتساب اللّغة الانجليزية عند ربطها بالفئات التي تنتهي إلى مستوى تعليمي متدني للأم.

| المجموع | مستوى جامعي | مستوى ثانوي | مستوى متوسط | مستوى ابتدائي | بدون مستوى | المستوى التعليمي للأب تشجيع المطالعة |
|---------|-------------|-------------|-------------|---------------|------------|--------------------------------------|
| %71     | %52         | %17         | %00         | %02           | %00        | نعم                                  |
| %29     | %04         | %04         | %06         | %07           | %08        | لا                                   |
| %100    | %56         | %21         | %06         | %09           | %08        | المجموع                              |

الجدول (11): يمثل مدى مساهمة المستوى التعليمي للأب في تشجيع المطالعة باللغات الأجنبية

يوضّح الجدول (11) مدى مساهمة المستوى التعليمي للأب في تشجيع المطالعة باللغات الأجنبية، نجد أولاً:

- من خلال هذه النسب نلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب نجد نسبة مرتفعة معيّرة عن وجود تشجيع للمطالعة باللّغة الاجنبية.
- نجد ثانياً:

- من خلال هذه النسب نلاحظ أن انخفاض المستوى التعليمي للأب يتوافق مع عدم تشجيع المطالعة باللّغة الأجنبية.

| المجموع | مستوى جامعي | مستوى ثانوي | مستوى متوسط | مستوى ابتدائي | بدون مستوى | المستوى التعليمي للأم تشجيع المطالعة |
|---------|-------------|-------------|-------------|---------------|------------|--------------------------------------|
| %70     | %45         | %20         | %05         | %00           | %00        | نعم                                  |
| %30     | %05         | %00         | %01         | %12           | %12        | لا                                   |
| %100    | %50         | %20         | %06         | %12           | %12        | المجموع                              |

الجدول(12): يمثل مدى مساهمة المستوى التعليمي للأم في تشجيع المطالعة باللغات الأجنبية

يوضّح الجدول (12) مدى مساهمة المستوى التعليمي للأم في تشجيع المطالعة باللغات الأجنبية، نجد أولاً:

- من خلال هذه النسب نلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم نجد نسبة مرتفعة معبرة عن وجود تشجيع للمطالعة باللّغة الاجنبية.
- نجد ثانيا:
- من خلال هذه النسب نلاحظ أن انخفاض المستوى التعليمي للأم يتوافق مع عدم تشجيع المطالعة باللّغة الأجنبية.

| المجموع | مستوى جامعي | مستوى ثانوي | مستوى متوسط | مستوى ابتدائي | بدون مستوى | المستوى التعليمي للأب المساعدة في حل الأعمال |
|---------|-------------|-------------|-------------|---------------|------------|--|
|         | %52         | %20         | %00         | %00           | %00        | نعم  |
|         | %01         | %00         | %02         | %20           | %05        | لا   |
| %100    | %53         | %20         | %02         | %20           | %05        | المجموع                                      |

الجدول (13): يمثّل مدى مساهمة المستوى التعليمي للأب في المساعدة حل الواجبات الدراسية باللغات الاجنبية

يوضّح الجدول (13) مدى مساهمة المستوى التعليمي للأب في مساعدة التلميذ في حل الواجبات الدراسية باللغات الأجنبية، نجد أولاً:

- من خلال هذه النسب نلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب نجد نسبة مرتفعة معبرة عن وجود تشجيع للمطالعة باللّغة الاجنبية.
- نجد ثانيا:
- من خلال هذه النسب نلاحظ أنه كلما انخفض المستوى التعليمي للأب نجد نسبة مرتفعة معبرة عن عدم وجود تشجيع للمطالعة باللّغة الاجنبية.

| المجموع | مستوى جامعي | مستوى ثانوي | مستوى متوسط | مستوى ابتدائي | بدون مستوى | المستوى التعليمي للأم المساعدة في حل الأعمال |
|---------|-------------|-------------|-------------|---------------|------------|--|
|         | %50         | %20         | %02         | %00           | %00        | نعم  |
|         | %00         | %00         | %04         | %12           | %12        | لا   |
| %100    | %50         | %20         | %06         | %12           | %12        | المجموع                                      |

الجدول (14): يمثّل مدى مساهمة المستوى التعليمي للأم في حل الواجبات الدراسية باللغات الأجنبية

يوضّح الجدول (14) مدى مساهمة المستوى التعليمي للأُم في مساعدة التلميذ في حل الواجبات الدراسية باللغات الأجنبية، نجد أولاً:

- من خلال قراءتنا للجدول وتحليلنا لهذه النسب نلاحظ انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأُم نجد نسبة مرتفعة معبّرة عن وجود تشجيع للمطالعة باللّغة الاجنبية.
- نجد ثانياً:
- من خلال قراءتنا وتحليلنا لهذه النسب نلاحظ انه كلما انخفض المستوى التعليمي للأب نجد نسبة مرتفعة معبّرة عن عدم وجود تشجيع للمطالعة باللّغة الاجنبية.

#### ثالثاً : تحليل النتائج والتحقق من الفرضيات

الفرضية: كلما ارتفع المستوى الثقافي لأسر المتعلمين كلما ارتفع مستواهم في اللّغات. من خلال تحليلنا للمعطيات التي تشير إلى هذه الفرضية، توصلنا إلى أنه كلما ارتفع المستوى الثقافي لأسر المتعلمين كلما ارتفع مستواهم في اللّغات الأجنبية. تسعى كل أسرة إلى تحقيق ثلاث وظائف رئيسية هي النجاح في تحقيق التواصل الثقافي الاجتماعي، التواصل التربوي، وحماية أفرادها من الغزو الثقافي، وتعتمد في ذلك على آليات معينة تتمثل في التنشئة الاجتماعية السوية، التربية المستمرة وتلقين ثقافة المجتمع عن طريق ما يسمى بالإتصال وعملية التفاعل الاجتماعي.

"نجد كولوين تريفارتن Kulwin Triverton قد أسهم في دراسة رائدة عن الأطفال الرضع وشاركته في تأليفها كاترين لوجوثيتي Catherine Lugohtety إذ يقول: "...وبينما تكون خطوات النمو النفسي الباكر قابلة للتلاؤم مع مختلف أساليب التنشئة التي تغرس مختلف المبادئ الاجتماعية والأخلاقية، فإنها أيضاً تكشف عن قوى وحاجات عامة وشاملة للعاطفة والتواصل والتي تعد ضرورة لازمة للتنشئة الاجتماعية السوية والنمو المعرفي السوي."<sup>1</sup> كما أن التربية تكسب الفرد المعايير المناسبة للنمو جنسيا وعقليا واجتماعيا داخل الأسرة، تعمل على تطبيع بثقافة المجتمع ليزداد وعيا وتتكون وتتطور شخصيته وبذلك يستطيع أن يجد لنفسه مكانا داخل مجتمعه والمجتمع العالمي

<sup>1</sup> - مايكل كاربندرس، لماذا ينفرد الفرد بالثقافة، الثقافات البشرية، نشأتها وتنوعها، ترجمة: شوقي جلال، عالم المعرفة، يناير 1998، ص 82.

ولا يكون متخلفا عن ركب التقدم. إن هذا الحديث عن أهمية الأسرة ليس مجرد كلام أو إشباع لبرجسية معينة. وإنما هي حقيقة ملموسة، فهي الملاذ الأول الذي نحاول أن نحتمي به في ظل عصر العولمة -هذه الأخيرة التي تريد إلغاءها وتهميش دورها- قامت الباحثة زينب مرغاد بدراسة حول الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا بالجزائر سنة 2014، تناولت التغيرات الاجتماعية في ظل التكنولوجيا، حيث كل ما كان يروى صار الآن مرثيا بوسائل رقمية حديثة واختفت معه مظاهر الدفاء والتلاحم ليحل الجفاء محله داخل الأسرة، أصبح الفرد داخلها أسيرا لشبكات الأنترنت والاتصالات اللاسلكية، حتى أنها باتت تهدد التواصل داخل الأسرة بل وتعدت حتى إلى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.<sup>1</sup>

تعمل الأسرة الواعية المتعلمة على حماية أفرادها من الغزو والتراكم الثقافي وتعمل على انتقاء ما يتوافق مع مساعيها التربوية والتطويرية، وامتلاك الأسرة للوعي وللعلم يؤهلها للنجاح في ذلك، حيث اتضح من خلال الدراسة الحالية أن المستوى التعليمي لأسر المتعلمين (أفراد العينة) دور فعال في الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للغة الأجنبية، حيث أن امتلاك الوالدين على وجه التحديد للوعي بأهمية اكتساب وتعلم اللغات الأجنبية والتحدث بها والتمكّن منها ينعكس على أفراد الأسرة. سواء كان النطاق ضيقا (الأسرة) أو واسعا (المجتمع) ... إن قيمة لغة معينة ترتبط بعدد متكلميها، فكلما زاد عدد هؤلاء الذين يمكن أن أتفاعل معهم عن طريق لغة معينة، زاد نفعها لي بالمعنى العلمي الفعلي، لأن كل متكلم يزيد من مجمل التفاعلات المفيدة الممكنة.<sup>2</sup>

تؤدي الأسرة دورا مهما في إنجاح المسألة التربوية في النظام التعليمي، فهي التي تحمي الطفل وتهيئه للمدرسة التي تلعب بدورها دور متكامل في إعداد الفرد كمواطن فاعل في المجتمع. وتساعد كذلك في الرفع من مستواه الدراسي، خاصة الأسر ذوي المستوى التعليمي العالي، حيث اتضح من خلال الدراسة الحالية أن هناك علاقة ارتباطية بين مراقبة العمل الدراسي من قبل الأسرة والمستوى الدراسي في اللغات الأجنبية، كذلك هناك علاقة ارتباطية بين المساعدة في حل الأعمال والواجبات الدراسية من قبل الأسرة

<sup>1</sup>- زينب مرغاد، الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا بالجزائر، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد9، مارس2014، بسكرة، ص229.

<sup>2</sup> - فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ترجمة: أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، نوفمبر 2000، ص74.

والمستوى الدراسي في اللغات الأجنبية، نجد أن الأسرة تستخدم الأفعال التمريرية هي قصدية في الجوهر، بينما الأفعال التأثيرية قد تتكون وقد لا تكون قصدية، هي نتيجة مترتبة على كون الفعل التمريري هو وحدة المعنى في الاتصال. حين يقول المتكلم شيئا ما، وهو يعني بما يقول شيئا، ويحاول توصيل ما يعنيه للمستمع، فإنه قد أفلح سيكون قد أدى فعلا تمريريا. فالأفعال التمريرية والمعنى والقصد ترتبط جميعا معا.<sup>1</sup> تستخدم الأسرة هذين الأسلوبين للنجاح في الرفع من مستوى التحصيل الدراسي لأطفالها في اللغات الأجنبية كما قد تستخدمه في أمور أخرى بطبيعة الحال. نجد أنه كلما تعددت خبرة الفرد واتسع نطاق بيئته ازداد نموه اللغوي، وأن المحصول اللغوي والمعنوي للطفل يتأثر بمدى اختلاطه بالبالغين الراشدين لاعتماد اكتساب اللّغة ونموها على المحاكاة والتقليد.<sup>2</sup> تستطيع الأسرة النجاح في الرفع من المستوى الدراسي لأطفالها بصفة عامة وفي اللغات الأجنبية بصفة خاصة من خلال اعتمادها على الاتصال ونجاحها في إحداث التفاعل البناء بينها وبين أفراد أسرتها خاصة إذا امتلكت مقومات معينة بما في ذلك امتلاك قدر معين من التعليم.

"عرف الاتصال نظريا بأنه العملية التي تنتقل بها أو بواسطتها المعلومات والخبرات بين فرد أو آخر أو بين مجموعة من الناس وفق نظام معين من الرموز، وخلال قناة أو قنوات أو طريق تربط بين المصدر أو المرسل والمتلقي أو فئة المتلقين، واعتبرت الاتصال هذه طريق للتعايش الاجتماعي وأساسا للمشاركة في المعرفة البشرية وسبيلا لاستمرارية الحضارة...نعني بالاتصال أو التفاعل الاجتماعي هنا جميع أشكال الاحتكاك والتواصل التي تفرضها العلاقات الاجتماعية الإنسانية وتدعو لها الأغراض الحياتية أو المعيشية للفرد والجماعة وتستدعي التخاطب واستخدام اللّغة في إطارها اللفظي أو الرمزي العام، بما في ذلك الأغراض التربوية والتعليمية. كما تشمل أنواع الاتصال الاجتماعي والثقافي

<sup>1</sup> - جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة سعيد الغانمي، ط1، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، الجزائر، المغرب، بيروت، 2006، ص203.

<sup>2</sup> - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، أوت، 1996، ص73.

الذي يلتقي فيه الإنسان مع غيره وجها لوجه ويختلط به اختلاطا فعليا حيا ويبدله الحديث أو الحوار مشافهة..<sup>1</sup>

نجد أن الأسرة المتعلمة تنجح في رفع المستوى الدراسي لأفرادها في اللغات الأجنبية بسبب عاملين اثنين ، إن خاصية التعلم تكسب الأسرة وعي بضرورة تعلم اللغات الأجنبية وأهمية اكتسابها والتمكّن منها، كما أنها تمتلك آليات الاتصال والتواصل الفعال لأنها المنبع الأول للطفل والسلطة الأولى له، وتبعاً لذلك فإن تمكّنها من اللغة ووعيمها الناضج يولد حرصها على ذلك معنوياً وفعالياً كالحرص على مراقبة الأعمال الدراسية لأطفالها ومساعدتهم في حلها، وهذا الذي يساهم في ارتفاع نسب اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية للتلاميذ عند ربطها بالفئة التي تنتهي إلى أسر متعلمة والتي اتضحت من خلال نتائج الدراسة الحالية، ممّا توقّر لدينا التأكيد على تحقّق الفرضية الثانية.

#### خاتمة :

إن ثقافة شراء الكتب ووجود مكتبات على مستوى أسر المتعلمين من شأنها أن تعزز قدراتهم على اكتساب وتعلم اللغات الأجنبية وتنمي فيهم حب الاطلاع على الثقافات الأخرى من خلال الاحتكاك بلغاتهم وهذا لن يكون إلا بمستوى ثقافي معين للأسرة التي التي تحويهم. فدراستنا هذه كانت محاولة لتسليط الضوء على هذا الجانب وربطه بمدى اكتساب وتعلم التلاميذ للغات الأجنبية وكانت النتائج كالآتي :

- إن تحدث التلميذ باللغات الأجنبية خارج القسم يؤثر في ارتفاع مستواه في اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية. كما أن عدم تحدث التلميذ باللغات الأجنبية خارج القسم يؤثر في انخفاض مستواه في اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية.
- تدني في نسب اكتساب اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية عند ربطها بالفئات التي تنتهي إلى مستوى تعليمي متدني للأب ولأم. كما أن هناك ارتفاع في نسب اكتساب وتعلم اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية عند ربطها بالفئات التي تنتهي إلى مستوى تعليمي متوسط وعالي للأب ولأم.
- كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب والأم نجد نسبة مرتفعة معبّرة عن وجود مساعدة في حل الأعمال الدراسية باللغة الأجنبية. كما أن انخفاض المستوى

<sup>1</sup> أحمد محمد معتوق، المرجع السابق، ص71.

التعليمي للأب والأم يتوافق مع عدم المساعدة في حل الأعمال الدراسية باللّغة الأجنبية.

- كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب والأم نجد نسبة مرتفعة معبّرة عن وجود تشجيع للمطالعة باللّغة الأجنبية. كما أنه كلما انخفض المستوى التعليمي للأب والأم نجد نسبة مرتفعة معبّرة عن عدم وجود تشجيع للمطالعة باللّغة الأجنبية.

### مراجع الدراسة واحالاتها :

- 1- أحمد محمد المتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، أوت 1996.
- 2- جون سيرل، العقل والغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة سعيد الغاني، ط1، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، الجزائر، المغرب، بيروت، 2006.
- 3- فلوريان كولماس، اللّغة والاقتصاد، ترجمة: أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، نوفمبر 2000.
- 4- مايكل كاريندرس، لماذا ينفرد الفرد بالثقافة، الثقافات البشرية، نشأتها وتنوعها، ترجمة: شوقي جلال، عالم المعرفة، يناير 1998.
- 5- مروان عبد المجيد ابراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق عمّان، 2000.
- 6- موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية-تدريبات عملية-تر: بوزيد صحراوي وآخرون، ط2006، ص2.
- 7- ربيعي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع - عمّان - 2000، ص138.
- 8- زينب مرغاد، الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا بالجزائر، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد9، مارس2014، بسكرة، ص229.
- 9- Madeleine Grawitz, Méthodes des sciences sociales, 4ème édition, Dalloz, 1979, p18.